

## أفنى به .. غير فانٍ

نورٌ بحاري .. و دنيا فوق زخارٍ  
فسابحُ رابحٍ أو سائحُ عارٍ  
و المانحُ اللهُ نوراً ليس يدركُهُ  
إلا صفيٌّ .. نقيٌّ .. غيرُ خوارٍ  
له جناحان، ومضَ البرقُ مع ثقاةٍ  
بالله .. ترجحُ هذا الكوكبُ السَّاري  
مُصعَّداً مثلَ نجمٍ من سنىِّ لسنىِّ  
أو عاصِرٍ من كرومِ الثُّورِ مكشَّارٍ  
و الشوقُ يدفعُهُ صُعداً ويرفعُهُ  
و في السماواتِ همسُ الجارِ للجارِ  
أشاعرٌ؟! أم حيبٌ؟! فاتَ طينتهُ  
يعلو .. ينافسنا في حنا الباري  
نسرٌ من الثُّورِ أم إنسيٌّ اكتحلتُ  
عيناهُ بالقوَّتينِ النورِ و النارِ  
رَبَّاهُ قلبي .. حتى لا حيبَ لَهُ  
إلَّاكَ .. لا بائعُ في الحبِّ أو شارٍ  
عمري و شعري سَجَّادان ما افترقا  
إلا لوقفَةٍ عزَّ سرَّ إعصارٍ<sup>(1)</sup>  
و باسمِكَ النفسُ والاضواءُ لاعجةٌ<sup>(2)</sup>  
فيها و باسمِكَ إعلاني و إسراري

(1) الإعصار: العاصفة الشديدة

(2) لاعجة : عارمة.

لَهُمْ خَذَنِي أَجْنِي كُلَّ نَوَّارٍ  
مِنَ الدَّرَارِي<sup>(1)</sup> وَأَحْوِي كُلَّ مِعْطَارٍ  
لَهُمْ هَبْ لِي أَنْ أَتَشِي عَلَيْكَ بِمَا  
تَحَبُّ مِنْ جَعَلِ رُوحِي جَامَ<sup>(2)</sup> أَشْعَارِي  
مَحَلَّقاً حَيْثُمَا الْإِبْدَاعُ يَأْخُذُنِي  
إِلَى شَمْسٍ وَ أَفْلَاكِ وَ أَقْمَارِ  
إِلَى السَّمَاوَاتِ .. مَا فَوْقَ السَّمَاءِ أَرَى  
المَلَائِكَةَ البَيْضَ أَنواراً بِأَنوارِ  
جَدَاوِلِ اللَّازُورِدِ السَّابِحَاتِ بِهَا  
حَمَائِمٌ بَيْنَ زَهْرِ الوَرَسِ<sup>(3)</sup> وَ الغَارِ<sup>(4)</sup>  
وَ أَرْتَقِي طَائِراً عَبْرَ الزَّمَانِ إِلَى  
غَمْرِي بِحُسْنِ بِلَا حَدٍّ وَ أُسْوَارِ  
أَفْنَى بِهِ .. غَيْرَ فَاِنَّ عَنِ عَظِيمِ هَوَى  
أَسْمُو إِلَيْكَ بِهِ عَنِ طِينِ دِيَّارِ<sup>(5)</sup>

---

(1) الدراري: النجوم .

(2) جام : الوعاء الكبير .

(3) الورس: الزعفران.

(4) الغار: شجر طيب الرائحة ثمره كحب الزيتون يستخرج منه العطر .

(5) ديَّار: ساكن الدار ، يقال : ما بالدار ديَّار أي ما بما أحد.